

### ٣- عبد الله بن عبيدة الربذي\* أخو موسى :

قال في « الثقات » : عبد الله بن عبيدة الربذي يروي عن جابر ، وعقبة ابن عامر ، روى عنه أخوه موسى بن عبيدة ، قتلته الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومائة<sup>(١)</sup>.

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن عبيدة الربذي أخو موسى بن عبيدة ، يروي عن عقبة بن عامر ، روى عنه أخوه موسى بن عبيدة ، منكر الحديث ، فلست أدري السبب الواقع في أخباره من عبد الله أو من أخيه ، لأن أخاه موسى ليس بشيء في الحديث وليس له راو غيره ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه ، سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن عبيدة الربذي فقال هو أخو موسى بن عبيدة ولم يرو عن عبد الله غير موسى وحديثها ضعيف ، حدثنا أبو يعلى قال سئل يحيى بن معين

#### \* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٤٣٢/٥) .
- ٢- تاريخ الدوري (٥٩٤/٢) .
- ٣- تقريب التهذيب ص ٣١٣ .
- ٤- تهذيب التهذيب (٣٠٩/٥) .
- ٥- تهذيب الكمال (٢٦٤/١٥) .
- ٦- الجرح والتعديل (٥/ترجمة ٤٦٦) .
- ٧- ديوان الضعفاء (٤٩/١) .
- ٨- الضعفاء الكبير (٢٧٤/٢) .
- ٩- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ( الترجمة ٥١٧) .
- ١٠- الكاشف (٥٧٢/١) .
- ١١- الكامل (١٣١/٤) .
- ١٢- المغني في الضعفاء (٣٤٦/١) .
- ١٣- الميزان (٤٥٩/٢) .
- (١) الثقات (٤٥/٥) .

وأنا حاضر عن عبد الله بن عبيدة الربذي أخو موسى بن عبيدة فقال : ليس بشيء<sup>(١)</sup>. أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ، وأخبر أنه يروي عن جابر وعقبة ، ويروي عنه أخوه موسى بن عبيدة ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أنه منكر الحديث ، وتقدم الكلام على هذا اللفظ ، وخلاصته : أن من أطلقه عليه إما أن تكون نكارة حديثه آتية من جهة ضبطه ، فهو مقبول الحديث في المتابعات والشواهد إذا سلم من الطعون ، أما إذا وصف بمنكر الحديث لخلل في عدالته فهذا لا يقبل حديثه وإن توبع .

ثم بين سبب النكارة في حديثه ، وهو أن مروياته يرويها عنه أخوه موسى ابن عبيدة ، وهو ضعيف ، وقد بين ابن حبان سبب ضعفه ، فقال في ترجمته في « المجروحين » : موسى بن عبيدة الربذي ، أخو عبد الله بن عبيدة ، مات بالربذة ، وكان من خيار عباد الله نسكاً وفضلاً وعبادةً وصلاً ، إلا أنه غفل عن الإتيان في الحفظ ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له متوهماً ، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له ، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل ، وإن كان فاضلاً في نفسه<sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

فلا يدري السبب الواقع في مروياته هل هو منه أو من أخيه ، لأنه ليس هناك راو غيره ، فلذلك اشتبه أمره عند ابن حبان ، فترك حديثه بالكلية ، وقد كان من منهجه ترك حديث الراوي بالكلية إذا لم يرو عنه إلا راو ضعيف .

(١) كتاب المجروحين (٤/٢) .

(٢) كتاب المجروحين (٢/٢٣٤) .

فقد قال في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي القرشي ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن إسحاق ، منكر الحديث ، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه ، على أنه ليس له راو صدوق غير ابنه أيضاً ، ليس بشيء في الحديث ، فمن هاهنا اشتبه أمره ووجب تركه <sup>(١)</sup>. أ.هـ.

وقال في ترجمة خيثمة بن أبي خيثمة : شيخ يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه جابر الجعفي ، منكر الحديث على قلته ، لا تتميز كيفية سببه في النقل لأن راويه جابر الجعفي ، فما يلزق به من الوهن فهو لجابر ملزق أيضاً ، فمن ها هنا اشتبه أمره ووجب تركه <sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

وقال في ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله المليكي : يروي عن عمه ابن أبي مليكة وطاوس والزهري والقاسم ، روى عنه ابنه محمد ابن عبد الرحمن ، منكر الحديث جداً ، ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فلا أدري كثرة الوهم في أخباره منه أو من ابنه ، على أن أكثر روايته ومدار حديثه يدور على ابنه ، وابن هـ فاحش الخطأ ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه <sup>(٣)</sup>. أ.هـ.

أما أقوال العلماء في هذا الراوي فإنها مختلفة بين التوثيق والتجريح ، فقال فيه يعقوب بن شيبة : روى عن موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف الحديث جداً وهو صدوق عن أخيه عبد الله بن عبيدة وهو ثقة وقد أدرك غير واحد من الصحابة <sup>(٤)</sup>. وقال النسائي : ليس به بأس <sup>(٥)</sup>. وقال الحاكم أبو عبد الله

(١) كتاب المجروحين (١/١٣٣) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٢٨٣) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٥٢) .

(٤) تهذيب الكمال (١٥/٢٦٥) .

(٥) تهذيب الكمال (١٥/٢٦٥) .

قلت للدارقطني فعبد الله بن عبيدة بن نسيط قال : ثقة <sup>(١)</sup> ، وقال في كتابه الضعفاء والمتروكين : صالح <sup>(٢)</sup> ، وقال في أخيه موسى بن عبيدة : لا يتابع على حديثه .

قال ابن حجر في التقریب : ثقة ، وأخرج له البخاري في صحيحه <sup>(٣)</sup> ، وقال في فتح الباري بعدما نقل أقوال العلماء الموثقين والمجرحين له ، قلت : بل أخرج البخاري حديثه من طريق صالح بن كيسان عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس في قول النبي ﷺ : « رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ... » الحديث قال البخاري في المغازي : حدثنا سعيد ابن محمد الجرمي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي عن صالح به <sup>(٤)</sup> ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : موسى بن عبيدة وأخوه لا يشتغل بهما <sup>(٥)</sup> ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن عبيدة فقال : هو أخو موسى بن عبيدة ، ولم يرو عن عبد الله بن عبيدة غير موسى بن عبيدة ، وحديثهما ضعيف <sup>(٦)</sup> ، وقال أبو يعلى الموصلي : سئل يحيى بن معين عن عبد الله بن عبيدة فقال : ليس بشيء <sup>(٧)</sup> ، وقال أبو أحمد بن عدي بعدما ذكر له نماذج من أحاديثه : ولعبد الله بن عبيدة غير ما ذكرت من أحاديث ، ولا

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني (الترجمة ٣٧٥) .

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين ، ذكر ذلك في ترجمة أخيه موسى بن عبيدة (الترجمة ٥١٧) .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣١٣ .

(٤) هدي الساري ص ٤١٥ ، وسيأتي تخريجه .

(٥) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٤٦٦) .

(٦) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٤٦٦) .

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣١/٤) .

أعلم مَنْ يروي عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة ، وجميعاً يتبين على حديثهما الضعف <sup>(١)</sup>. أ.هـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء ، وساق له حديث من قضى نسكه <sup>(٢)</sup> ، أما الذهبي فقد تردد فيه ، فقال في الكاشف : صدوق فيه شيء <sup>(٣)</sup> ، ولكنه في ديوان الضعفاء : ضعفه هو وأخاه <sup>(٤)</sup>.

قال محمد بن سعد وخليفة بن خياط ، والبخاري : مات سنة ثلاثين ومائة <sup>(٥)</sup>.

وبهذا يتبين أن هناك اختلافاً شديداً بين العلماء في هذا الراوي ، فبعضهم يوثقه مع تضعيفهم لأخيه موسى بن عبيدة ، مثل يعقوب بن شيبه ، والدارقطني ، ووثقه الذهبي مرة وضعفه أخرى ، ولعل ذلك بسبب مروياته التي رواها عنه أخوه موسى بن عبيدة وآخرون يضعفونه مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن عدي ، ولعل بعضهم ذلك بأنه لم يرو عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، وبالتالي فإنه لا يعرف هل الضعف في أحاديثه منه أو من أخيه ، وهذا الرأي الأخير يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » عن هذا الراوي .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣١/٤) .

(٢) الضعفاء الكبير (٢٧٤/٢) وسيأتي تخريجه .

(٣) الكاشف (٥٧٢/١) .

(٤) ديوان الضعفاء (٤٩/١) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٦٤/١٥) .

فهل لعبد الله بن عبيدة أحاديث يرويها عنه غير أخيه موسى بن عبيدة ؟  
وهل هي مقبولة ؟

لعل الإجابة تتضح بعد دراسة نماذج من أحاديثه .

### الحديث الأول :

أخرجه البخاري من طريق سعيد بن محمد الجرمي ، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ، حدثنا أبي عن صالح بن عبيدة بن نسيط ، وكان في موضع آخر اسمه عبد الله ، أن عبيد الله بن عبد الله قال : بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث ، وكانت تحت بنت الحارث ، وهي أم عبد الله ابن عامر ، فاتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب ، فوقف عليه فكلمه ، فقال له مسيلمة : إن شئت خيلنا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك ، فقال النبي ﷺ : « لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه وإني لأراك الذي أُرِيت فيه ما أُرِيت ، وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني ، فانصرف النبي ﷺ » <sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر في الفتح : قوله وكان في موضع آخر اسمه عبد الله ، أراد بهذا أن ينبه على أن المبهمة هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى ، وعبيد الله ابن عبد الله ، وهو ابن عتبة بن مسعود ، وساق البخاري عنه الحديث مرسلًا ، وقد ذكره في الباب قبله موصولًا ، لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس .

(١) صحيح البخاري (١٦٩/٢) في كتاب المغازي ، باب قصة الأسود العنسي (٧١:٦٤) .

ففي هذا الحديث أخرج البخاري لعبد الله بن عبيدة ، لكن من غير رواية أخيه موسى عنه ، فقد رواه عنه إبراهيم .

وإخراج البخاري هذا الحديث يقوي جانب توثيقه ، لا سيما وأن ذلك في الأصول ، وهو يخالف قول من نص من العلماء كابن معين وابن حبان على أنه ليس لعبد الله بن عبيدة راو غير أخيه .

### الحديث الثاني :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق ابن أبي بكر ، حدثنا عباس ، حدثنا مكّي بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن أخيه محمد بن عبيدة ، عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ قال : « القوة الرمي » <sup>(١)</sup>.

هذا الحديث من رواية موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ، وروايته عن أخيه كما سبق ضعيفة ، لكن الحديث في صحيح مسلم ، فقد أخرجه من طريق هارون بن معروف عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي علي ثمامة ابن شفي أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ قال : « ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » <sup>(٢)</sup>.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٣١) .

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥٢٢) في كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه

ثم نسيه (٣٣:٥٢) .

## الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق الفريابي ، حدثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، سمعت موسى ابن عبيدة يذكر عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن سهل بن سعد الأنصاري قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نقترى ، يقرئ بعضنا بعضاً ، فقال : « الحمد لله كتاب الله واحد فيكم ، الأخيار فيكم ، الأحمر والأسود ، اقرأوا قبل أن يجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح لا يجاوز تراقيهم ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه » <sup>(١)</sup>.

هذا الحديث من رواية موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، ورجاله لا بأس بهم سوى موسى بن عبيدة .

وأخرجه أبو داود <sup>(٢)</sup> وابن حبان في صحيحه <sup>(٣)</sup> من طريق عمرو ابن الحارث ، زاد الأول منهما : وابن لهيعة عن بكر بن سودة عن وفاء بن شريح عن سهل الساعدي به ، ووفاء بن شريح قال عنه الحافظ في التقریب : مقبول <sup>(٤)</sup> .

وله شاهد عند أبي داود من طريق وهب بن بقية ، أخبرنا خالد عن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والأعجمي فقال : « اقرأوا فكل حسن ، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح ، يتعجلونه ولا يتأجلونه » <sup>(٥)</sup> .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٢/٤) .

(٢) سنن أبي داود (٢٢٠/١) في كتاب الصلاة ، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (١٤٠/٢) .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٦/٣) كتاب الرقائق ، باب قراءة القرآن (٧:٧) .

(٤) التقریب ص ٥٨١ .

(٥) سنن أبي داود (٢٢٠/١) كتاب الصلاة ، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (٢:١٤٠) .



قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة : وهذا إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير وهب بن بقية ، فمن رجال مسلم وحده ، وتابعه خلف بن الوليد ولا بأس به في المتابعات وتابعه أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر به أخرجه أحمد ، وإسناده حسن<sup>(١)</sup>. أ.هـ.

فهذان الحديثان السابقان وإن كانا من رواية موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ، فإن الطرق والشواهد الأخرى تدل على أنهم وافقوا الثقات في مروياتهم .

#### الحديث الرابع :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أبي يعلى ، حدثنا عباد بن موسى ، حدثنا قران بن تمام عن موسى بن عبيدة الربذي ، عن عبد الله بن عبيدة الربذي قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه »<sup>(٢)</sup>.

هذا الحديث من رواية موسى عن عبد الله بن عبيدة الربذي ، ورجاله لا بأس بهم سوى موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف كما تقدم ، وفيه علة أخرى هي الإرسال ، فإن عبد الله بن عبيدة الربذي تابعي ، ولم يسمع من النبي ﷺ .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى

(١) السلسلة الصحيحة (١/١٢٠) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٣٢) .

نسكه وسلم المسلم من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه » . قال العقيلي :  
 حدثني محمد بن عيسى قال : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : قد روى  
 موسى بن عبيدة عن أخيه عن جابر ولم يسمع من جابر شيئاً<sup>(١)</sup> ، وقد ضعف  
 الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة<sup>(٢)</sup> . ويغني عنه  
 قول النبي ﷺ : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » رواه  
 البخاري<sup>(٣)</sup> ومسلم<sup>(٤)</sup> والترمذي<sup>(٥)</sup> ، إلا أنه قال غفر له ما تقدم من ذنبه .

فالضعف في هذا الحديث لا يُدرى سببه ، هل هو من موسى بن عبيدة ؟  
 أو من أخيه عبد الله بن عبيدة ، فإنه لم يسمع من جابر رضي الله عنه ، أو منهما معاً ؟

### \* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي مقبول الرواية إلا ما كان من رواياته التي  
 يرويها عنه أخوه موسى بن عبيدة ، لأنه لا يُدرى هل سبب الضعف منه أو من  
 أخيه أو منهما معاً .

وهذا ما أكدته النماذج السابقة ، وقال به جمع من أهل العلم .

\*\*\*\*\*

(١) الضعفاء الكبير (٢/٢٧٤) .

(٢) السلسلة الضعيفة ، رقم (٥٨٠٥) نقلاً عن كتاب الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث  
 النبوية ، تأليف : سليم الهلالي (٢/٢٨٩) .

(٣) صحيح البخاري (٤٧١/١) كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور (٤:٢٥) .

(٤) صحيح مسلم (٩٨٣/٢) كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٧٩:١٥) .

(٥) سنن الترمذي (١٧٦/٣) كتاب الحج ، باب ثواب الحج والعمرة (٢:٧) .

#### ٤- هلال بن خباب أبو العلاء العبدي \*

قال في « الثقات » : هلال بن خباب أبو العلاء العبدي ، مولى زيد بن صوحان ، يروي عن عكرمة ، روى عنه ثابت بن يزيد ، يخطئ ويخالف <sup>(١)</sup>. أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : هلال بن خباب أبو العلاء العبدي ، مولى زيد ابن صوحان ، من أهل الكوفة ، قد انتقل إلى البصرة وسكنها ، يروي عن عكرمة ويحيى بن جعدة ، وروى عنه العراقيون الثوري ومسعر وذووهما ، كان ممن اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك <sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

#### \* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٨/ترجمة ٢٧٤٦) .
- ٢- تاريخ الدارمي (ترجمة ٨٤٣) .
- ٣- تاريخ الدوري (٢/٦٣٣) .
- ٤- تقريب التهذيب ص ٥٧٥ .
- ٥- تهذيب التهذيب (١١/٧٨) .
- ٦- تهذيب الكمال (٣٠/٣٣٢) .
- ٧- ثقات ابن شاهين (الترجمة ٢٩٤) .
- ٨- الجرح والتعديل (٩/٢٩٤) .
- ٩- ديوان الضعفاء (٢/الترجمة ٤٤٨٧) .
- ١٠- تاريخ بغداد (١٤/٧٣-٧٤) .
- ١١- سؤالات ابن الجنيد ص ٢٠ ترجمة (٣١١) .
- ١٢- الضعفاء الكبير (٤/٣٤٧) .
- ١٣- ضعفاء ابن الجوزي (٢/١٧٦) ترجمة (٣٦٠٨) .
- ١٤- طبقات ابن سعد (٧/٣١٩) .
- ١٥- الكاشف (٢/٣٤٠) .
- ١٦- الكامل (٧/١٢١-١٢٢) .
- ١٧- المغني (١/٧١٣) .
- ١٨- ميزان الاعتدال (٧/٥٧٤) .
- ١٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٤٣١-٤٣٥ .
- (١) الثقات (٧/٥٧٤) .
- (٢) كتاب المجروحين (٣/٨٧) .

هذا الراوي ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ، وأخبر أنه يخطئ ويخالف ، وقد تقدم الكلام على قوله : يخطئ ، وخلاصته : أن الراوي تقبل مروياته ما لم يغلب خطؤه على صوابه .

أما قوله : يخالف ، فقد تقدم الكلام على ذلك ، وخلاصته : أن المراد به مخالفة الراوي للرواة الثقات ، وكانت أحكامه على هؤلاء الرواة متفاوتة بين الاعتبار والترك بحسب حال الراوي .

فابن حبان يرى أن هلال بن خباب مع كونه يخطئ ويخالف ، إلا أن حديثه لا يزال في مرتبة المقبول ، وإلا لم يكن لذكره في « الثقات » معنى ، إلا أنه أعاده في كتابه « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أنه اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، فلا يجوز الاحتجاج بحديثه في حال الانفراد ، وأما في حال موافقة حديثه الثقات ، فإنه لا يرى بأساً في قبول مروياته .

وقوله : اختلط ، قال صاحب اللسان : اختلط : فسد عقله ، ويقال : خولط الرجل فهو مغالط ، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير<sup>(١)</sup> .

وقال في المصباح : خلطت الشيء بغيره من باب ضرب ، ضممته إليه ، فاختلط هو ، وقد يمكن التمييز بعد ذلك ، كخلط الحيوانات ، وقد لا يمكن كخلط المائعات ، فيكون مزجا<sup>(٢)</sup> .

(١) لسان العرب لابن منظور [خلط] (٢٩٤/٧) فما بعد .

(٢) المصباح المنير للفيومي (١٩١/١) ، والقاموس المحيط (٣٥٨/٢) .

ويرى الحافظ ابن حجر أن الاختلاط يرجع إلى سوء الحفظ ، قال : سوء الحفظ وهو سبب من أسباب الطعن ، والمراد به : من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه ، وهو على قسمين :

١- إن كان لازماً للراوي في جميع حالاته ، فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث .

أو كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي ، إما لكبره ، أو لذهاب بصره أو لاحتراق كتبه ، أو عدمها بأن كان يعتمد عليها ، فرجع إلى حفظه فساء ، فهذا هو المختلط ، والحكم في أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قبل ، وإذا لم يتميز يتوقف ، وكذا من اشتبه الأمر فيه .

ومتى توبع السيئ الحفظ بمعتبر ، كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه ، وكذا المختلط الذي لم يتميز ، وكذا المستور والمرسل والمدلس ، صار حديثهم حسناً لا لذاته ، بل بالمجموع المتابع والمتابع ، لأن مع كل واحد منهم احتمال أن كون روايته صواباً ، أو غير صواب على حد سواء ، فإذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهم رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ، ودل ذلك على أن الحديث محفوظ ، فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول ، ومع ارتقائه إلى درجة القبول فهو منقطع عن رتبة الحسن لذاته ، وربما توقف بعضهم عن إطلاق الحسن عليه <sup>(١)</sup> .أ.هـ.

وما ذكره ابن حجر في قضية الاختلاط ، لا يختلف عن كلام ابن حبان الذي سبقت الإشارة إليه في أول هذا الفصل . وقد كان ابن حبان متشدداً في قبول روايات المختلطين ، فقد حكم بالترك على كثير منهم ، وجعل عدداً منهم

(١) النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ١٣٨ : ١٤٠ .

في مرتبة الاعتبار بحسب حال الراوي ، فقال في ترجمة حبان بن زهير أبي روح الكلابي : اختلط في آخره حتى كان لا يدري ما يحدث ، ولم يتميز حديثه القديم من الحديث الذي حدث في اختلاطه ، فبطل الاحتجاج به <sup>(١)</sup>.

وقال في ترجمة زيد بن عوف أبي ربيعة الذهلي : اختلط بآخره ، فما حدث قبل اختلاطه فمستقيم ، وما حدث بعد التخليط ففيه مناكير ، يجب التنكب عما انفرد من الأخبار <sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

وقال في ترجمة محمد بن الفضل السدوسي أبي النعمان (عارم) البصري : اختلط في آخر عمره ، وتغير ، حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فوقع المناكير الكثيرة في روايته ، فإن تميز حديثه القديم من الجديد احتج بالقديم وإلا ترك كله <sup>(٣)</sup>. أ.هـ.

أما أقوال علماء الجرح والتعديل ، فإن أغلبها مطابقة لما حكم به ابن حبان.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : شيخ ثقة <sup>(٤)</sup> ، وقال عباس الدوري ، وأبو بكر بن أبي خيثمة ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى ابن معين : ثقة <sup>(٥)</sup> ، وقال إبراهيم بن عبد الله الجنيدي : سألت يحيى بن معين عن هلال بن خباب وقلت : إن يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط ،

(١) كتاب المجروحين (١/٢٦١) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٣١١) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٩٤) .

(٤) الجرح والتعديل (٩/ترجمة ٢٩٤) .

(٥) تاريخ الدوري (٢/٦٣٣) .

فقال يحيى : لا ، ما اختلط ولا تغير ، قلت ليحيى : فتثقة هو ؟ قال : تثقة مأمون <sup>(١)</sup> . وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به <sup>(٢)</sup> ، وقال محمد بن عبد الله الموصلي ، والمفضل بن غسان الغلابي : تثقة <sup>(٣)</sup> . وقال يحيى القطان : تغير قبل موته واختلط ، وقال مرة : أتيته وكان قد تغير <sup>(٤)</sup> ، وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن هلال بن خباب : كان ينزل المدائن ، تثقة ، إلا أنه تغير ، عمل فيه السن <sup>(٥)</sup> ، وقال العقيلي : في حديثه وهم ، تغير بآخره <sup>(٦)</sup> ، وقال الحاكم : أبو أحمد تغير بآخره <sup>(٧)</sup> .

أما الذهبي فقد تردد فيه ، فقال عنه في الكاشف : تثقة <sup>(٨)</sup> ، وذكره في المغني في الضعفاء وقال : وثقه ابن معين وغيره ، وقال ابن حبان : اختلط في آخر عمره ، فحدث بالتوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد <sup>(٩)</sup> . أ.هـ . وقال الحافظ في التقریب : صدوق تغير بآخره ، من الخامسة <sup>(١٠)</sup> .

(١) تاريخ بغداد (١٤ ، ٧٣ ، ٧٤) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢١/٧ - ١٢٢) .

(٣) تاريخ بغداد (١٤ - ٧٤) .

(٤) الجرح والتعديل (٩/ الترجمة ٢٩٤) .

(٥) المعرفة والتاريخ (٩٠/٣) .

(٦) الضعفاء الكبير (٣٤٧/٤) .

(٧) تهذيب التهذيب (٧٨/١١) .

(٨) الكاشف (٢٤٠/٢) .

(٩) المغني في الضعفاء (٧١٣/١) .

(١٠) التقریب ص ٥٧٥ .

وبعد تتبع أقوال العلماء يتبين أن أغلبهم قد ثبتوا اختلاط هذا الراوي في آخر عمره ، مثل ابن القطان ويعقوب بن سفيان ، والعقيلي ، وغيرهم ، وإن كان بعضهم مثل يحيى بن معين قد نفى الاختلاط عنه ، وبعضهم وثقه مطلقاً ولم يتعرض لاختلاطه ، مثل أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله الموصلي ، وغيرهم ، والقاعدة الأصولية أن المثبت مقدم على النافي ، فيقدم قول من قال باختلاطه على من نفى ذلك ، وإنما يقال : إن اختلاط هذا الراوي اختلاط يسير وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » عندما ترك الاحتجاج بمروياته التي ينفرد بها ، لأنه لا يدري هل هي قبل الاختلاط أو بعده .

### \* نماذج من أحاديثه :

#### الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الله بن محمد بن قحطبة ، بفم الصلح ، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ، حدثنا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال : « دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه ، فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا ؟ فقال : « يا عمر مالي وللدنيا ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » <sup>(١)</sup> .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٥/١٤) .



هذا الحديث من رواية ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب ، ورجاله لا بأس بهم سوى هلال بن خباب ، وأخرجه أحمد في المسند <sup>(١)</sup> ، والطبراني في المعجم الكبير <sup>(٢)</sup> ، والحاكم من طرق عن ثابت بن يزيد به ، وصححه الحاكم <sup>(٣)</sup> ، وقال : على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في المجمع ، ونسبه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب ، وهو ثقة <sup>(٤)</sup> ، وله شاهد عند أحمد <sup>(٥)</sup> ، والترمذي <sup>(٦)</sup> ، والحاكم <sup>(٧)</sup> ، من طرق عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعا به ، فذكر الحديث ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .أ.هـ.

وهذا إسناد جيد سوى المسعودي ، وهو صدوق مختلط ، قال الحافظ في التقريب : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، فحديثه يصلح للمتابعات والشواهد <sup>(٨)</sup>.

ولبعض ألفاظ هذا الحديث شواهد في الصحيح أخرجه البخاري <sup>(٩)</sup> ، ومسلم <sup>(١٠)</sup> من حديث ابن عباس ، وصحح الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان <sup>(١١)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد (٣٠١/١) .

(٢) معجم الطبراني الكبير (١١/رقم ١١٨٩٨) .

(٣) مستدرک الحاكم (٣٠٩/٤-٣١٠) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٢٦/١٠) .

(٥) مسند الإمام أحمد (٣٩١/١) .

(٦) سنن الترمذي (٥٨٨/٤) في كتاب الزهد (٤٤:٣٧) .

(٧) مستدرک الحاكم (٣١٠/٤) .

(٨) التقريب ص ٣٤٤ .

(٩) صحيح البخاري (٣١٣/٣) في كتاب التفسير ، باب تبغى مرضاة أزواجك (٦٥:٢) .

(١٠) صحيح مسلم (١١٠٩/٢) كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخيرهن (٥١١٨) .

(١١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٥/١٤-٢٦٦) .

أما إخراج ابن حبان لهذا الراوي في صحيحه ، فإنه كما سبق في كلامه عن المختلطين يرى الاحتجاج بهم فيما رويوا قبل الاختلاط ، أو فيما وافقوا فيه الثقات ، وهذا الحديث قد وافق فيه هلال بن خباب غيره من الثقات ، إلا أن العجيب في الأمر أن ابن حبان ذكر هذا الحديث في ترجمة هلال بن خباب في كتابه « المجروحين » وكأنه يستنكره عليه ، وإذ به يخرج في صحيحه ، وقد يعتذر لابن حبان بأنه تراجع عن تضعيفه لهذا الحديث عندما علم أن له شواهد ، فأخرجه في صحيحه ، والله أعلم .

### الحديث الثاني :

أخرجه الترمذي من طريق زياد بن أيوب البغدادي ، حدثنا عباد ابن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس : أن ضباعة بنت الزبير أتت النبي ﷺ فقالت : « يا رسول الله ! إني أريد الحج أفأشترط ؟ قال : نعم ، قالت : كيف أقول ؟ قال : قولي لبيك اللهم لبيك ، لبيك محلي من الأرض حيث تحبسنى » <sup>(١)</sup>.

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث رجاله لا بأس بهم سوى هلال بن خباب ، لكن الحديث أصله في صحيح مسلم ، فقد أخرجه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن محمد ابن بكر ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير أنه سمع طاووساً وعكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله ﷺ

(١) سنن الترمذي (٣/٢٧٨-٢٧٩) في كتاب الحج ، باب ما جاء في الاشتراط في الحج

فقلت : « إني امرأة ثقيلة ، وإني أريد الحج ، فما تأمرني ؟ قال : أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبسنى » <sup>(١)</sup>.

فقد توبع في هذا الحديث هلال بن خباب ، حيث تابعه أبو الزبير ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » من قبول مرويات هلال التي وافق فيها الثقات .

### الحديث الثالث :

أخرجه أحمد في مسنده من طريق عفان ، حدثنا ثابت : يعني : ابن يزيد ، حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس : « أن النبي ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً ، وأهله لا يجدون عشاء ، قال : وكان عامة خبزهم الشعير » <sup>(٢)</sup>.

فهذا الحديث من رواية ثابت عن هلال بن خباب ، ورجاله لا بأس بهم سوى هلال بن خباب .

وأخرجه الترمذي في السنن <sup>(٣)</sup> ، وابن ماجه <sup>(٤)</sup> ، والطبراني <sup>(٥)</sup> ، من طرق عن ثابت بن يزيد ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .أ.هـ.

(١) صحيح مسلم (٤/٨٦٩) في كتاب الحج ، جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المغرب ونحوه (١٥:١٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (١/٣٧٤) .

(٣) سنن الترمذي (٤/٥٨) كتاب الزهد ، باب معيشة النبي ﷺ وأهله (٣٧:٣٨) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢/١١١) كتاب الأطعمة ، باب خبز الشعير (٢٩:٤٩) .

(٥) المعجم الكبير (١١/١١٩٠) .

وقد انفرد هلال بن خباب في هذا الحديث فلم يتابعه أحد ، لكن الحديث له شاهد في الصحيحين بمعناه من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : « إن كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهراً ما نستوقد بنار ، إن هو إلا التمر والماء » . وقالت أيضاً : « ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ » ، وفي رواية : « ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض » <sup>(١)</sup>.

### \* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي مختلط ، فيقبل من حديثه ما وافق الثقات ، أو تابعه عليه أحد ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » .  
وخلاصة هذا الفصل أن ابن حبان قد ذكر بعض الرواة في كتابه « الثقات » ثم اضطر لإعادتهم في كتابه « المجروحين » لعدم معرفته مصدر الخطأ في مروياتهم هل هو منهم أو من غيرهم من الرواة الذين رروا عنهم ، أو يكون الراوي ذاته قد اختلط ، فلم يتبين أحاديثه التي قبل الاختلاط عن التي بعد ، وهذا المنهج الذي سلكه ابن حبان قد سبقه إليه بعض أئمة هذا الشأن ، كما سبقت الإشارة إليه .

\*\*\*\*\*

(١) صحيح البخاري (١٨٤/٤) كتاب الرقائق ، باب فضل الفقر (٨١:١٦) ، وصحيح مسلم

(٢٢٨٢/٤) كتاب الزهد والرقائق (٥٣) .

## **الفصل الرابع**

### **التراجع عن توثيق الراوي**

كانت نتائج الفصول المتقدمة مؤكدة أن التعارض الذي يوجد في أحكام ابن حبان على الراوي الواحد ، وهو يذكره في كتابيه « الثقات » و المجروحين » يمكن حله عن طريق الوقوف على الضوابط التي سبق استخراجها للجمع بين أقواله في كتابيه ، أو عن طريق التأكد من أسماء الرواة وأنسابهم ، لإيضاح ما اشتبه من ذلك ، يظهر ذلك من خلال النظر في الفصول السابقة ، وهذا الفصل قد خصص للرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابه « الثقات » ، ثم تراجع في حكمه عنهم ، وفهم ذلك من كلامه حيث لم يمكن وضعهم تحت ضابط من الضوابط السابقة ، وابن حبان يسلك في تراجعه عن بعض الرواة مسلك من سبقه من أئمة الجرح والتعديل ، حيث لا يجد غضاضة في التراجع عن راو سبق أن وثقه أو ضعفه ، وهذا من تواضعه وإنصافه رحمه الله ، فهذا الإمام عبد الرحمن بن مهدي حدث عن قيس بن الربيع الأسدي ، ثم ضرب على حديثه <sup>(١)</sup> ، وهذا الإمام يحيى القطان ترك الرواية عن عمران العمي ، وكان عمران قد اختلط حتى كان لا يدري ما يحدث ، فكتب عنه يحيى القطان أشياء ، ثم رمى بها ولم يحدث عنه <sup>(٢)</sup> .

وهذا الإمام يحيى بن معين سئل عن الراوي عمير بن عبد المجيد فقال : صالح ، ثم ضرب عليه وكتب ضعيف <sup>(٣)</sup> .

فهذه النصوص وغيرها تبين أن أئمة الجرح والتعديل رحمهم الله كانوا يتراجعون في الحكم على بعض الرواة حينما يتبين لهم خلاف ما حكموا به

(١) ميزان الاعتدال (٣/٣٩٣-٣٩٥) ، وكتاب المجروحين (٢/٢١٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٢/١٢٣) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/١٩٩) .

سابقاً ، وهذا بلا شك داخل في نطاق تطور المعرفة عند العلماء سواء في مجال الحكم على الرواة ، وبيان الأحكام الشرعية ، أو غير ذلك .

فإن قيل : لماذا لم يقدم هذا الفصل في أول الرسالة وهو بهذه المثابة من الأهمية؟

فالجواب : أن هذا الفصل إنما تأكد مع تقدم البحث ، ذلك أن التعارض بين بعض أحكام ابن حبان في الراوي الواحد لم يجد حله عن طريق ضابط من الضوابط المتقدمة ، فكان لزاماً تخصيص فصل يجمع نماذج من الرواة الذين تراجع ابن حبان عن حكمه فيهم .

\*\*\*\*\*

## \* نماذج من هؤلاء الرواة :

### ١- مالك بن مالك \*

قال في « الثقات » : مالك بن مالك ، يروى عن صفية بنت حيي<sup>(١)</sup> ، وكان صديقاً لمسروق<sup>(٢)</sup> ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي<sup>(٣)(٤)</sup> .

وقال في « المجروحين » : مالك بن مالك شيخ يروي عنه أبو إسحاق السبيعي في فضائل علي مراسيل ليست بمسانيد ، كلها مناكير ما لها أصول ، لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكر ما روى إلا على جهة التعجب<sup>(٥)</sup> . أ. هـ.

### \* مصادر الترجمة :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٣١١/٧) .
- ٢- الضعفاء الكبير (١٧٢/٤) .
- ٣- لسان الميزان (٦/٥) .
- ٤- ميزان الاعتدال (٤٢٨/٣) .
- ٥- الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٠/٦) .
- (١) هي صفية بنت حيي بن أخطب ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، وماتت سنة ست وثلاثين ، وقيل : في خلافة معاوية ، وهو الصحيح ، روى لها الجماعة . التقريب ص ٧٤٩ .
- (٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين . التقريب ص ٤٢٣ .
- (٣) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : علي بن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة مكثّر عابد من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك . التقريب ص ٥٢٨ .
- (٤) الثقات (٣٨٨/٥) .
- (٥) المجروحين (٣٦/٣) ، والمرسل : قال ابن الصلاح : وصورته التي لا خلاف فيها ، حديث التابعي الكبير الذي قد أدرك جماعة من الصحابة وجالسهم ، كعبيد الله بن عدي ، ثم سعيد ابن المسيب ، وأمثالهما ، إذا قال : قال رسول الله ﷺ . مقدمة علوم الحديث ص ٤٧ .



فهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكر أنه كان صديقاً لمسروق ، وأنه يروي عنه أبو إسحاق السبيعي وسكت عنه ، وذكره في « المجروحين » وأفاد أنه لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكر مروياته إلا على جهة التعجب ، فما مراد ابن حبان بهذا اللفظ ؟ وهل يعني ترك مرويات الراوي بالكلية ؟

أطلق ابن حبان هذا اللفظ على عددٍ من الرواة الذين ذكرهم في كتابه « المجروحين » وكان فيهم الدجال والكذاب والوضاع ومن يسوي الحديث ويروي الموضوعات والمعضلات ، ونحو ذلك من الأوصاف التي لا يجوز الاعتبار براويها ، ولو وافق الثقات ، ولم يخرج عن واحد منهم في صحيحه أو يذكرهم في كتابه « الثقات » فقال في ترجمة إبراهيم بن هذبة البصري : « دجال من الدجاجة .. لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه ، ولا يذكره إلا على جهة التعجب »<sup>(١)</sup>.

وقال في ترجمة خالد بن إلياس القرشي : يروي الموضوعات عن الثقات ، حتى سبق إلى قلوب المستمعين إليها أنه الواضع لها ، لا يجوز أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب<sup>(٢)</sup>.

وقال في ترجمة سلمة بن صالح الأحمر : كان يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات ، لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب<sup>(٣)</sup>.

(١) كتاب المجروحين (١/١١٤) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٢٧٩) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣٢٨) .

وقال في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني : منكر الحديث جداً ، يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة ، لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب ، كان الشافعي يقول عنه : ركن من أركان الكذب <sup>(١)</sup>.

وهذا يعني أن الرواية عن هؤلاء الرواة السابق ذكرهم لا يجوز إلا مع بيان كذبهم وضعفهم ، أو بطلان أحاديثهم والطعن عليهم ، لأن ابن حبان يرى أن رواية الحديث الموضوع أو الضعيف لا تجوز ، إلا مع بيان ضعفه ، وفي حدود أهل العلم دون غيرهم .

قال مرة : ولست أعلم للمحدث إذا لم يحسن صناعة الحديث خصلة خيراً له من أن ينظر إلى كل حديث ، يقال له : إن هذا غريب ليس عند غيرك أن يضرب عليه من كتابه ، ولا يحدث به لئلا يكون ممن ينفرد دائماً ، لو أراد الحاسد أن يقدح فيها تهيأ له ، ولا يسعه أن يروي إلا عن شيخ ثقة بحديث صحيح يكون إلى رسول الله ﷺ بنقل العدل من العدل موصولاً <sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

وقال في موضع آخر : إني لا أحل لأحد روى عني هذه الأحاديث التي ذكرتها في هذا الكتاب « المجروحين » إلا على سبيل الجرح في روايتها ، على حسب ما ذكرناه <sup>(٣)</sup>.

فهل تراجع ابن حبان عن توثيق هذا الراوي صحيحاً أم لا ؟ هذا ما ستظهر الإجابة عليه ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ، فقال فيه بعد أن ذكر له

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٢١) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٩٣) بتصرف .

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٤١) .

حديثاً ضعيفاً : لا يتابع على حديثه <sup>(١)</sup>، وكذلك قال العقيلي في الضعفاء <sup>(٢)</sup>، وقال ابن عدي بعدما ذكر قول البخاري السابق : وهذا الذي قاله البخاري كما قال <sup>(٣)</sup>. وذكره ابن الجارود في الضعفاء <sup>(٤)</sup>، وقال الذهبي : لا يُدرى من هو <sup>(٥)</sup>.

فنرى أن العلماء قد اتفقوا على تضعيف هذا الراوي وترك مروياته ، وهذا ما ذهب إليه ابن حبان في كتابه « المجروحين » أخيراً ، إلا أن قوله : يروي عنه أبو إسحاق أحاديث مناكير ... إلخ ، يدل على أنه قد اطلع له على أكثر من حديث ، وهذا يخالف قول البخاري في تاريخه بأنه لا يعرف إلا بهذا الحديث الواحد ، ولم أجد بعد البحث غير هذا الحديث ، والله أعلم .

### \* نماذج من أحاديثه :

#### الحديث الأول :

منها ما أخرجه البخاري في تاريخه الكبير من طريق عبد الله بن محمد ، نا حسين الأشقر الكوفي ، لقيته بالبصرة جليس يحيى بن آدم ، قال : نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مالك بن مالك ضيف كان لمسروق ، عن صفية بنت حيي قالت : « قلت : يا رسول الله ، ليس من نسائك أحد إلا ولها عشيرة تلجأ إليها غيري ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ قال : إلى علي » .

(١) التاريخ الكبير (٣١١/٧) .

(٢) الضعفاء الكبير (١٧٢/٤) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٠/٦) .

(٤) لسان الميزان (٦/٥) .

(٥) ميزان الاعتدال (٤٢٨/٣) .

قال البخاري : ولا يُعرف مالك إلا بهذا الحديث الواحد ، ولم يتابع عليه <sup>(١)</sup> .  
وقال العقيلي : لا يتابع عليه <sup>(٢)</sup> .

هذا حديث ضعيف تفرد به مالك ولم يتابع عليه .

### \* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يتبين ضعف هذا الراوي باتفاق أهل العلم ، ومنهم ابن حبان فقد أصاب في ذكره إياه في « المجروحين » وتراجع عنه توثيقه .

### ٢- عبد الواحد بن زيد البصري العابد :

قال في « الثقات » : عبد الواحد بن زيد العابد ، كنيته أبو عبيدة ، من أهل البصرة ، له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق ، يروى عن الحسن <sup>(٣)</sup> ،

(١) التاريخ الكبير (٣١١/٧) .

(٢) الضعفاء الكبير (١٧٢/٤) .

### \* مصادر ترجمته :

- ١- أحوال الرجال للجوزجاني ص ١١٦
- ٢- تاريخ البخاري الكبير (٨٢/٦) .
- ٣- تعجيل المنفعة لابن حجر (ص ٢٦٦) .
- ٤- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٠٧) .
- ٥- ديوان الضعفاء (١٣١/١) .
- ٦- سير أعلام النبلاء (١٧٨/٧) .
- ٧- كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٦٢) .
- ٨- الضعفاء الكبير (٥٤/٣) .
- ٩- الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٧/٥-٢٩٨) .
- ١٠- لسان الميزان (٨١/٤) .
- ١١- المعرفة والتاريخ (١٢٢/٢) .
- ١٢- المغني في الضعفاء (٤١٠/٢) .
- ١٣- ميزان الاعتدال (٦٧٢/٢) .
- (٣) عبادة بن نسي قاضي طبرية ، ثقة فاضل من الثالثة ، التقريب ص ٢٩٢ .

ومالك بن دينار <sup>(١)</sup>، روى عنه أهل بلده ، يعتبر بحديثه إذا كان دونه وفوقه ثقات ، ويجتنب ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار <sup>(٢)</sup> ، فإن سعيداً يأتي بما لا أصل له عن الأثبات <sup>(٣)</sup>. أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : عبد الواحد بن زيد البصري العابد ، يروي عن الحسن وعبادة بن نسي ، روى عنه أهل البصرة ، كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان فيما يروي ، فكثر المناكير في روايته على قلتها فبطل الاحتجاج به <sup>(٤)</sup>. أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » ووضع شروطاً لقبول مروياته :  
١ - أن يكون دونه وفوقه رواة ثقات .

٢ - أن يتجنب من حديثه ما كان من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ، فإنه يأتي بما لا أصل له عن الأثبات ، ومعنى ذلك : أن المناكير في رواياته ليست منه ، وإنما من غيره .

(١) مالك بن دينار البصري ، الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد من الخامسة ، مات سنة ثلاثين أو نحوها ص ٤٠٠ .

(٢) مترجم له في تاريخ دمشق (١٧٠/٢١) : " سعيد بن عبد الله ابن دينار أبو روح البصري التمار ، روى عن الربيع بن صبيح وعبد الواحد بن زيد .. " ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢٦/٣) باسم سعيد بن دينار وقال : " .. قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وليس بمعروف بالنقل ، وهو سعيد بن عبد الله بن دينار ، نسبه إلى جده ، قاله ابن عساكر ، وروى أيضاً عن عبد الواحد بن [زيد] " وذكره العقيلي في الضعفاء (١٠٣/٢) .

(٣) الثقات (١٢٤/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٥٤/٢) .

إلا أنه في « المجروحين » لم يستمر على هذا التوثيق المقيد ، وإنما قال عنه :  
كثرت المناكير في روايته ، فبطل الاحتجاج به ، فهل قوله بطل الاحتجاج به  
نسخ كلي لما قاله في « الثقات » أم يحتاج إلى تقييد ؟ فيقال : بطل الاحتجاج به  
فيما يرويه عنه المجروحون .

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد من معرفة مراد ابن حبان بلفظ ( بطل  
الاحتجاج به ) .

فقد أطلقه على عدد من الرواة اتهم بعضهم بسرقة الحديث ، أو رواية  
الموضوعات ، أو كثرة المناكير ، أو غير ذلك ، ولم يذكر واحداً في كتابه  
« الثقات » ، أو خرج عنهم في صحيحه .

فقال في ترجمة عبد الواحد بن ميمون أبي حمزة : يروي الموضوعات عن  
الأثبات ، يحدث عن عروة بن الزبير بما ليس من حديثه ، فبطل الاحتجاج  
بروايته <sup>(١)</sup> .

وقال في ترجمة عبيدة بن عبد الرحمن العنبري : كان ممن يروي  
الموضوعات عن الثقات ، كتبنا من حديثه نسخة عن هؤلاء ، شبيهاً بمائة  
حديث كلها موضوعة ، فلست أدري أهو كان المتعمد لها ، أو أدخلت عليه  
فتحدث بها ، وأيا كان من هذين فقد بطل الاحتجاج به في الحالين <sup>(٢)</sup> .

وقال في ترجمة همام بن مسلم الزاهد كان ممن : يسرق الحديث ويحدث  
به ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، على قلة معرفته بصناعة  
الحديث ، فلما فحش ذلك منه وكثر في روايته بطل الاحتجاج به <sup>(٣)</sup> .

(١) كتاب المجروحين (١٥٥/٢) .

(٢) كتاب المجروحين (١٨٩/٢) .

(٣) كتاب المجروحين (٨٩/٣) .

وقال في ترجمة مخلد بن عبد الواحد أبي الهذيل من أهل البصرة : يروي عن البصريين علي بن زيد بن جدعان وغيره ، روى عنه المكي بن إبراهيم والناس ، منكر الحديث جداً ، ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات ، يبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات <sup>(١)</sup>.

وقال في ترجمة ثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي : كثير الوهم في الأخبار ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوه في تشيعه <sup>(٢)</sup>.

وقال في ترجمة كثير بن شنظير الأزدي : كان كثير الخطأ على قلة روايته ، ممن يروي عن المشاهير أشياء مناكير حتى خرج بها عن حد الاحتجاج ، إلا فيما وافق الثقات <sup>(٣)</sup>.

وقال في ترجمة هشام بن سعد القرشي مولى أبي لهب : كان ممن ينقل الإسناد وهو لا يفهم ، ويسند الموقوف من حيث لا يعلم ، فلما كثرت مخالفته الأثبات فيما يرويه عن الثقات بطل الاحتجاج به ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير <sup>(٤)</sup>.

فهذه النصوص وغيرها تبين أن ابن حبان إذا أطلق لفظ ( بطل الاحتجاج به ) مجرداً عن أية قرينة أخرى ، فإنه يعني : أن الرجل متروك لا يحتج به ، ولا يعتبر بحديثه .

والذي يظهر أن ابن حبان ترجم لهذا الراوي باعتبار الشروط السابق ذكرها ، ولما تحقق لديه كثرة المناكير في روايته لأنه كان مشهوراً بالصلاح

(١) كتاب المجروحين (٤٣/٣) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٠٦/١) .

(٣) كتاب المجروحين (٢٢٣/٢) .

(٤) كتاب المجروحين (٨٩/٣) ، وانظر منهج ابن حبان في الجرح والتعديل (١٢٨٦/٣) .

والعبادة فأدى ذلك إلى انصرافه عن الحفظ والإتقان ، تراجع في حاله وإن لم ينص على ذلك صراحة ، وذكره في « المجروحين » ، ولعله اكتفى بأن فصل في حاله ، وهذا يحدث كثيراً منه على بعض الرواة .

فهل تراجع ابن حبان عن توثيق هذا الراوي صحيح أم لا ؟ هذا ما ستظهر الإجابة عليه .

روى عباس عن يحيى قوله : ليس بشيء<sup>(١)</sup> ، وقال البخاري : عبد الواحد صاحب الحسن تركوه<sup>(٢)</sup> .

وقال الجوزجاني : سيئ المذهب ليس من معادن الصدق<sup>(٣)</sup> ، وقال يعقوب بن شيبة : صالح معتدل ، وأحسبه كان يقول بالقدر ، وليس له علم بالحديث ، وهو ضعيف وقد دلس بشيء<sup>(٤)</sup> . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عبد الواحد بن زيد ، فقال : ليس بالقوي في الحديث ضعيف بمرة<sup>(٥)</sup> .

وذكره الساجي<sup>(٦)</sup> ، والعقيلي<sup>(٧)</sup> ، وابن شاهين<sup>(٨)</sup> ، وابن الجارود في الضعفاء ، فقال : كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه ، فلما كثر ذلك منه استحق الترك<sup>(٩)</sup> ، وقال النسائي : متروك الحديث<sup>(١٠)</sup> .

(١) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٠٧) .

(٢) تاريخ البخاري الكبير (٦/٦٢) .

(٣) أحوال الرجال (ص ١١٦) .

(٤) لسان الميزان (٨١/٤) .

(٥) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٠٧) .

(٦) نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٧) الضعفاء الكبير (٥٤/٣) .

(٨) نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٩) نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(١٠) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٦٢ .



وقال أبو عمر بن عبد البر : أجمعوا على ضعفه <sup>(١)</sup> ، وقال الذهبي في السير : السيد الزاهد القدوة شيخ العباد أبو عبيدة البصري ، وقال مسمع ابن عاصم : شهدت عبد الواحد يعظ فمات في المجلس أربعة ، وعن حصين الوزان قال : لو قسم بث عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم ، وكان يقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب .

وعن محمد بن عبد الله الخزاعي قال : صلى عبد الواحد بن زيد الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة بعد الخمسين ومائة <sup>(٢)</sup> ، ولكن الذهبي ذكره في المغني ، ونقل عن البخاري والنسائي قولهما : متروك <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .

وبعد تتبع أقوال العلماء نجد أن عبارات الجرح التي أطلقها الأئمة على هذا الراوي مختلفة المراتب ، فبعضهم كالبخاري وابن الجارود والنسائي يرون ترك مروياته بالكلية ، وآخرون مثل يعقوب بن شيبه وغيره يرون أنه ضعيف ، وهذا الضعف قد ينبجر بالمتابعات والشواهد.

أما ألفاظ التوثيق فإنه بعد البحث لم أجد من وثقه من الأئمة النقاد ، وإنما هناك ألفاظ أطلقها بعض الأئمة تدل على صلاحه وتقواه ، كقول الذهبي : الزاهد القدوة شيخ العباد .

(١) تعجيل المنفعة ص ٢٦٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧٨/٧) .

(٣) المغني في الضعفاء (٤١٠/١) .

(٤) وهذا اللفظ في المرتبة الخامسة من مراتب التجريح ، ويطلقه أئمة الجرح والتعديل على من ترك حديثه ، فلا يحتج به ولا يعتبر ، والغالب أن سبب ذلك رداة الحفظ والفحش في الروايات ، انظر قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢٥٣ ، وشفاء العليل (٢١٣/١) .

إلا أنه لم يقيد أحد من علماء الجرح والتعديل قبول رواياته أو ردها بشيوخه أو تلاميذه ، لأنهم لم يوافقوا أصلاً على توثيقه ، بل أجمعوا على ضعفه ، كما نقل ذلك ابن عبد البر ، فهم وافقوا ابن حبان في تضعيفه لهذا الراوي ، بل إن ابن حجر انتقده في ذكره في كتابه « الثقات » فقال : ذكره في « الثقات » فما أجاد <sup>(١)</sup> ، فهو يرى أن ابن حبان ما كان له أن يأتي به في « الثقات » ، وإنما في « المجروحين » فقط ، على أن ابن حبان كما سبق كان توثيقه لهذا الراوي مقيداً .

### \* نماذج من أحاديثه :

#### الحديث الأول :

ذكره الذهبي في الميزان من طريق عبد الواحد بن ريان أبو علي الطائي ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا عبد الواحد بن زيد ، حدثني أسلم الكوفي ، عن مرة عن زيد بن أرقم : كنا مع أبي بكر فدعا بشراب ، فلما أدناه من فيه بكى ، وبكى حتى أبكى أصحابه ، وسكتوا وما سكت ، ثم مسح عينيه فسأله ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ فرأيتَه يدفع عن نفسه شيئاً ولم أر معه أحداً ، فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك ؟ قال : هذه الدنيا مثلت لي ، فقلت لها : إليك عني ، ثم رجعت فقالت : إن أفلت مني فلن ينفلت مني من بعدك ، فخشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني <sup>(٢)</sup> .

(١) لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (٦٧٣/٢) .

ورواه أبو نعيم في الحلية <sup>(١)</sup> ، والبزار <sup>(٢)</sup> ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد :  
 في عبد الواحد ، وهو ضعيف عند الجمهور <sup>(٣)</sup> . وهذا الحديث من رواية  
 عبد الواحد بن زيد عن شيخه أسلم الكوفي وهو ضعيف <sup>(٤)</sup> ، وهذا من  
 مناكيره كما ذكر ذلك الذهبي <sup>(٥)</sup> ، فلم يتابعه على هذا الحديث أحد .

### الحديث الثاني :

أخرجه العقيلي في الضعفاء من طريق محمد بن موسى ، حدثنا مكي ،  
 حدثنا عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد قال : حدثني مولاي عثمان  
 ابن عفان أن رسول الله ﷺ قال : « إن لله مائة خلق وسبعة عشر خلقاً ، من لقي  
 الله منهم بواحدة يوم القيامة أدخله الجنة » <sup>(٦)</sup> .

قال العقيلي : لا يتابع عليه ، ولا يُعرف هذا اللفظ إلا من وجه لا يثبت ،  
 وأخرجه البيهقي في سننه من طريق عبد الواحد بن زيد به .

وقال : هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد ، وليس بالقوي  
 في الحديث ، وقد خولف في إسناده ومتمه ، وهو أيضاً ليس بالقوي <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) حلية الأولياء (٢٩/١-٣٠) .
  - (٢) مسند البزار رقم (٣٦١٨) .
  - (٣) مجمع الزوائد (١٠/٢٥٤) .
  - (٤) انظر : لسان الميزان (١/٣٨٨) .
  - (٥) ميزان الاعتدال (٢/٦٧٣) .
  - (٦) الضعفاء الكبير (٣/٥٥) .
  - (٧) شعب الإيمان (٦/رقم ٨٥٥) .

**\* الراجع في حال الراوي :**

مما تقدم يتبين ضعف هذا الراوي باتفاق أهل العلم ، كما ذكر ذلك ابن عبد البر ، وهذا يوافق ما استقر عليه ابن حبان أخيراً عندما تراجع عن توثيقه وأدخله في كتابه « المجروحين » .

\*\*\*\*\*

## الخاتمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد :

فقد أتم عليّ ربي نعمته ، وأعانني بقدرته وتوفيقه على إنجاز هذا العمل العلمي ، الذي أرجو أن يقل فيه الخطأ والزلل ، وأن يكثر فيه الصواب والحق ، وأن يحظى من الله تعالى بالقبول ، ومن أهل العلم بالاستحسان الباعث على صادق الدعوات ، وإقالة العثرات ، وغفران الزلات .

وأوجز أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، في الآتي :

(١) أن التعارض الذي يظهر من ذكر ابن حبان للراوي في كلا الكتابين يمكن حله ، وإن بدا ذلك صعباً لأول وهلة .

(٢) أن التعارض الموجود في كلام بعض الأئمة على بعض الرواة يمكن التوصل إلى حله بنحو مما حل به التعارض عند ابن حبان ، وقد يكون لهذه الرسالة إسهام في ذلك .

(٣) أن ابن حبان كان ورعاً في الحكم على الرواة ، لا يجيز إطلاق الجرح إلا ببينة واضحة .

(٤) أن ابن حبان لم يكن من المتساهلين في الحكم على الرواة ، وما وقع من توثيقه لبعض من ليس كذلك ، كان وفق قواعد علمية لم ينفرد بها .

(٥) أن ابن حبان يوجد عنده في الحكم على الرواة تفصيلاً كثيراً ، لا يكاد يوجد إلا عند قليل من النقاد .

٦) أن وجود الراوي في كتاب « الثقات » لا يعني أنه حجة مطلقاً ، إنما معناه : أنه يجوز الاحتجاج بخبره إذا توفرت فيه الشروط التي ذكرها في الراوي والمروي ، وما ذهب إليه ابن حبان في قاعدة ذكر الراوي في « الثقات » له وجهته ، وله ما يبرره ، وقد أبرز وأبان عن قاعدته واصطلاحه ، وإنما على الباحث مراعاة ذلك الاصطلاح والتنبه له .

٧) أن من طرق معرفة حال الراوي مقارنة روايته بروايات غيره من الثقات ، وهذا ما يُسمى بالاعتبار ، وقد برز ابن حبان في ذلك ، واستعمله في أحوال كثير .

٨) توقير علماء السلف بعضهم لبعض ، وذلك باعتماد اللاحق للسابق ، والأخذ عنه ، والاستفادة منه ، وقد صرح ابن حبان بهذا في مواضع كثيرة من كتبه .

٩) أن سلفنا الصالح تركوا لنا تراثاً عظيماً يجب البحث عنه ، والاعتناء به ، والاستفادة منه .

١٠) جمع أقوال العلماء في الراوي يبين به من حاله ما يخفى عند الاختصار على بعض أقوالهم ، ومن باب أولى جمع أقوال العالم الواحد ، فلينبه الباحث إلى ذلك .

١١) أهمية العلم بمصطلحات العلماء في الحكم على الرواة ، ومعرفة ما تدل عليه ألفاظهم وعباراتهم ، وأنها في بعض الأحيان قد يراد بها غير ما يتبادر إلى الذهن من ظاهرها .

١٢- التعمق في البحث العلمي يكشف للطالب ما لم يكن يتكشف بالقراءة العامة ، والدراسة السطحية ، كما أن التخصص له دور كبير في ذلك .

١٣) أهمية الدليل عند السلف ، فقد ذكر ابن حبان أن الأئمة إذا اختلفوا في الحكم على راو فإنه لا يأخذ بقول منها إلا إذا تبين له ذلك بالدليل الواضح ، وقد حمّله ذلك على أن يؤلف فيه كتاباً مستقلاً .

### وفي الختام أوصي بالآتي :

١) دراسة بقية الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » ، ولم أتمكن من دراستهم في هذه الرسالة .

٢) التعمق في دراسة كتابي ابن حبان « الثقات » و « المجروحين » واستخراج فوائدهما ، ولا سيما ما يتعلق بالجرح والتعديل .

٣) أوصي أصحاب الاختصاص بالبحث عن كتب السلف ، وإخراج تراثهم العلمي العظيم ، فقد تبين لي أثناء الدراسة في كتب ابن حبان أن له كتباً مفقودة تُعد في غاية الأهمية ، ومنها كتاباه « الفصل بن النقلة » و « شرائط الأخبار » المشار إليهما في مواضع عديدة من كتبه .

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى أن يجعله جهداً علمياً مباركاً ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، وأن يتجاوز عما كان فيه من زلات ، ويقلل ما وُجد فيه من عثرات ، وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .